

# 99 وسيلة لمقاومة المسئول الفساد

( المدينة الغاضبة )



وائل عادل  
أحمد عادل عبد الحكيم



# المدينة الغاضبة ٩٩ وسيلة لمواجهة المسئول الفاسد

إعداد  
وائل عادل  
أحمد عادل عبد الحكيم

ر.ع: ٣٩٩٥/٣٠١٣

لن يهنا المفسدون بالاستقرار في المدينة الغاضبة.  
اخترنا في هذا الكتاب ٩٩ وسيلة فقط.  
لأنك أنت من سيبدع الوسيلة المائة والألف والمليون.

هناك الكثير من الوسائل التي يمكن استخدامها لإسقاط مسئول فاسد، واختيار الوسيلة الملائمة أو تشكيل خطة الوسائل المناسبة يتوقف على الإجابة على الأسئلة التالية:

١- من هو المسئول؟

٢- ما وظيفته تحديداً؟

٣- ما طبيعة فسادة؟

٤- ما هي مصادر قوته التي يركز ويعتمد عليها؟

٥- ما الشريحة المتضررة مباشرة بفساده؟

٦- ما مدى تأثير هذا الفساد على المجتمع؟

٧- ما درجة وعي الناس بفساده؟

٨- ما مدى رغبتهم في تغييره؟

وبإجابة هذه الأسئلة يمكن أن تبتكر مئات الوسائل الفعالة بحسب كل حالة. وسنكتفى باستعراض مجموعة من الوسائل التي جربت من قبل في حملات مواجهة الفساد حول العالم، بغرض فتح آفاق التفكير لابتكار وسائل فعالة.

وتركز أفكار هذا الكتيب على حالات مواجهة المسئول الفاسد مالياً أو إدارياً... إلخ. أما الحالات المتعلقة بالتغيير الثوري الجذري فليس مكانها هذا الكتيب، ويمكن الرجوع لإصدارات أكاديمية التغيير الأخرى التي تناولت موضوع «حرب اللاعنف» وكيفية الإطاحة بالديكتاتوريات.

تعتمد فكرة تغيير المسئول الفاسد على الضغط عليه

بشكل مباشر، والتأثير في شبكة علاقته، والأماكن المحيطة به التي يتردد عليها، أو يعتمد عليها. فنقطة ضعف أي مسئول هي تشعب علاقاته بداية من أسرته وجيرانه والمحلات التي يشتري منها، وانتهاؤه بمقر عمله وزملاء العمل ورؤسائه ومرؤوسيه. وتعتمد أغلب هذه الوسائل على تصميم حملة، يكون التصعيد فيها مستمراً حتى تحقق نتائجها.

## نتائج الحملة ..

- إقالة المفسد لأن تكلفة بقائه في السلطة أصبحت الدولة لا تتحملها.
- أو استقالته بسبب الضغوط.
- أو الرضوخ للمطالب (إن كانت جزئية لا تصل إلى الإقالة).

## طبيعة الحملة ..

صناعة المدينة الساخنة.. المدينة المقاومة، حيث تستخدم كل صغيرة وكبيرة في الشوارع التي يمر عليها للتعبير عن الاحتجاج. يستخدم الرصيف، والأشجار، والأسفلت، والمباني، والجدران، وأعمدة الإضاءة، وإشارات المرور.. الخ. يستيقظ المسئول ليجد كل شيء في البلد، يحتج عليه، البشر والحيوانات والجمادات... المدينة كلها تصرخ في صوت واحد.. «ارحل».. لم يبق إلا الهواء... أن يعلن العصيان... فلا يمر من أنفه!!

### أولاً: الإعلان عن الفساد

- ١- تتبع جرائمه وتوثيق الملفات ومواجهته بها.
- ٢- التواصل مع كل المؤسسات والهيئات والأفراد المهتمين بهذه الملفات.

### ثانياً: المحاكمات

- ٣- رفع الدعاوى القضائية.
- ٤- إجراء محاكمة شعبية.

### ثالثاً: الفن

- ٥- إنتاج أغاني احتجاجية ضده.
- ٦- إنتاج إعلانات تليفزيونية ساخرة.
- ٧- مسارح شارع متحركة.

### رابعاً: الإعلام

- ٨- إعلان في الجرائد (شخص تائه من العدالة).
- ٩- المشاركة في البرامج التلفزيونية والإذاعية للحديث عن فساد.
- ١٠- المشاركة في البرامج من خلال رسائل SMS التي تظهر للمشاهدين.
- ١١- عروض فيديو لرموز المجتمع المحبين في مختلف المجالات ليوضحوا موقفهم من الفاسد.
- ١٢- تخصيص مساحات في الصحف لتناول قضية الفساد

وحملة مواجهته.

١٣- موقع إلكتروني خاص به يعرض جرائمه ويعرض تطور حملة المقاومة.

١٤- جريدة محلية باسمه تكشف فساد وملاحقته وتوزع على أهل الأحياء التي (فيها محل سكنه - محل عمله - النادي - أماكن تواجد عائلته في الدراسة أو العمل - الخ).

١٥- معارض متنقلة تعرض فساد المسئول وجهود حملة المقاومة.

### خامساً: تقمص الشخصية

١٦- كتاب «سيرتي الذاتية» على لسانه يحكي فيه رحلته مع الفساد.

١٧- فيلم «كيف أصبحت مفسداً»، يتم فيه تجسيد شخصيته، ويستعرض الفيلم قصته مع الفساد.

١٨- مقابلات تلفزيونية ساخرة مع شخصية تمثل دوره، وتجيب على الأسئلة.

### سادساً: الملازمة

١٩- عرض فيديو أمام بيته وعمله يوضح فساد وجهود الحملة.

٢٠- وضع ملصقات لها دلالة على سيارته.

٢١- لصق بوسترات وأعمال جرافيتي في خط سيره الطبيعي اليومي تطالب بعزله أو توجه رسائل مباشرة له. ويمكن رفع صور المتضررين منه بشكل مباشر أمام بيته ومقر عمله والأماكن المعتاد الذهاب إليها كالنوادي والمقاهي.

٢٢- ملاحظته حينما ذهب (بدون عنف)، من خلال مجموعات تتبعه وتحديثه عن المشاكل التي يتسبب فيها والجرائم التي يرتكبها. ويمكن أن ترتدي المجموعات زي المهرجين، وتقوم بأعمال ساخرة، وتتبعه أينما ذهب، ولا تدخل في صدام معه، فقرة فكرتها في درجة السخرية، وإظهار ردود أفعاله، فقد تتبعه في كل مكان، وكل ما تفعله أنها تقلد مشيته وطريقة كلامه، وفي كل مرة يزداد فيها غضباً تزداد هي مرحاً.

٢٣- زيارات يومية له في عمله أو منزله، وقد يطلق عليها «الفتور الجماعي».. حيث تذهب المجموعة للإفطار معه يومياً. فإن لم يستقبلها، دعت الناس لتناول الإفطار معها أمام مقر العمل، وتحديثها عن الفاسد، وسبب تواجدها. أو تترك الزيارات بشكل متكرر عشوائي لا يحتسب له. وقد تأخذ الزيارات طابعاً جاداً وتنتهي بالمقابلة بإيصال رسالة محددة.

٢٤- مجموعات تتحرك بكثرة أمام منزله دون أن تتعرض له، ترتدي ملابس تحمل كلمة احتجاجية.

٢٥- الاعتصام أمام مقر عمله أو منزله بشكل لا يثير استياء الجيران بل يخلق حواراً معهم. ويمكن أن تشارك في الاعتصام رموز مجتمعية لها ثقل بحيث يتم تجنب إثارة أي عنف.

٢٦- تتبعه في الاجتماعات العامة واعتراض حديثه ومقاطعته، أو القيام بأعمال احتجاجية ساخرة.

٢٧- الكتابة على باب بيته.

٢٨- عمل نصب تذكاري أمام بيته أو في مكان حيوي بالنسبة له، توضع على النصب التذكاري صور ضحاياه وأسمائهم.

٢٩- عمل حفل لتكريمه في الشارع أو النادي أو مكان عمله ثم ختامه باحتجاج.

٣٠- توزيع صورته في المحلات والأماكن العامة مع كتابة «مطلوب للعدالة».

٣١- إرسال أغراض رمزية احتجاجية له بحسب جرائمه، فالمختلس يمكن إرسال «كلايشات له» في البيت كرسالة تعني أنه حتماً سيسجن. أو إرسال محلول أحمر له ويكتب عليه «خلي عندك دم». أو إرسال ملابس السجن.

٣٢- حملة التبرع بالدم لصالح المسئول الفاسد، الذي فقد دمه، ولم يعد يعبأ بالمواطنين. ويستفاد من ذلك في إجراء حوارات.

٣٣- ارتداء ملابس في هيئة حيوانات مع رفع لافتات توجه رسائل للمفسد «في إشارة إلى أنه حتى الحيوانات تضررت منك». ويراعى التحرك تماماً مثل الحيوانات وإصدار أصوات مشابهة.

٣٤- إرسال جوائز استهزائية له مثل جائزة «أفضل مفسد».

٣٥- الاحتفال الساخر ببيوم ميلاده.

٣٦- مخاطبة سكان الحي الذي يسكن فيه أو جيران مكان العمل وتوعيتهم.

٣٧- مهاجته من قبل مجموعات كثيرة تطلب استقالته.

٣٨- إرهاب الهاتف باتصالات متوالية لا تمكنه من استخدامه.

٣٩- إرسال رسائل احتجاجية له عبر الهاتف، وعبر البريد الإلكتروني.

٤٠- إرسال رسائل احتجاجية له عبر البريد إلى منزله.

## سابعاً: مقر العمل

- ٤١- إضراب العاملين معه.
- ٤٢- يتباطأ العاملون معه في تنفيذ الأعمال.
- ٤٣- يعمل العاملون لصالح حملة مقاومة الفساد بدلاً من إيقاف العمل، بتسريب ملفات أو تعطيل صفقات.. الخ
- ٤٤- إيصال معلومات خاطئة له.
- ٤٥- ملء مقر العمل بمجموعات تتحرك بكثرة.
- ٤٦- الجلوس أيضاً داخل محل العمل وملؤه بالكامل.
- ٤٧- وضع مادة لاصقة على الأرض تصعب الحركة، يمكن وضعها أمام المكتب أو البيت أو النادي... الخ
- ٤٨- ارتداء أقنعة تحمل صورة كاريكاتيرية للمسئول يظهر بشاعته (مثال: ناب بارز ودم يسيل).
- ٤٩- الطلاء الاحتجاجي في مقر عمله، أو مبنى سيذهب لافتتاحه، حيث يدهن جانب من المبنى بالأسود.
- ٥٠- إرهاب مكان عمله إدارياً بطلبات كثيرة لا يتمكن من تلبيتها.
- ٥١- إرسال وفد من رموز المجتمع لمقابلته وطلب تقديم استقالته.
- ٥٢- عدم التعاون مع المؤسسة التي يديرها أو يشرف عليها، وقطع التمويل عنها، بالامتناع عن دفع الفواتير أو الأقساط الدورية المستحقة.

## ثامناً: اعتراض الطريق

- ٥٣- اعتراض طريقه (بدون عنف) بشكل جزئي لإيصال الرسالة المطلوبة.

- ٥٤- أطفال يعترضون طريقه يحملون لافتات تظهر جرائمه.
- ٥٥- التمدد أرضاً كالقتلى أمام مقر عمله أو بيته أو مسار سيره، ورفع لافتات مثل (قتلنا فسادك).
- ٥٦- تجميع القمامة أمام بيته أو مقر عمله مع إيصال رسالة (انظر كم هو قدر فسادك).
- ٥٧- سر ادقات عزاء بالقرب من بيته أو محل عمله إما عزاء في ضميره، أو من تسبب في قتلهم بفساده.
- ٥٨- تنغيص الحياة بالمقالب والمواقف غير المتوقعة، مثل بوردرة العفريت التي تجبره على الهرش، أو افتعال موقف يقطع طريقه ويعطله، أو أصوات غريبة تصدر من مكبرات صوت مخبأة في مكتبه مثل الأغنية الرسمية لحملة مواجهته.

## تاسعاً: الأرض

- ٥٩- مجموعات تجلس أرضاً على الرصيف بطول الطريق المؤدي إلى عمله مع رفع لافتات احتجاجية. ويمكن رفع كروت الإنذار الصفراء والحمراء.
- ٦٠- وضع صورته في أماكن القمامة، والبلاعات، وحفر الشوارع. كما يمكن عمل جرافيتي على عربات تجميع القمامة.
- ٦١- لافتات على إشارات المرور أو رسومات على أماكن الضوء. أو توضع بجوار كل إشارة مجسم بلاستيكي أو معدني لإشارة يضيء نورها الأحمر ومكتوب عليها «ممنوع مرور المفسدين».
- ٦٢- رسوم جرافيتي على الجدران.

٦٣- مجسمات على الأرصفة لأجهزة قياس ضغط يبدو فيها ضغط الشارع مرتفع أو شك على الانفجار. أو ترمومترات تقيس درجة الغليان. ويمكن عمل حملة مجانية لقياس ضغط الناس وإعطائهم علبة دواء عليها شعار «قاوم الفساد لتتخلص من الضغط».

٦٤- عند انسداد الشوارع بالمياه نتيجة انفجار ماسورة مجاري، توضع على نقاط مرور الناس لافتات تخرج من الأرض تحمل صورته وهو مبتسم يغيظ الناس قائلاً.. «أنا السبب» أو «صمتك على هذا المفسد هو السبب».

٦٥- تغطية مصابيح أعمدة الإنارة بصورة له، لتوضيح رمزيته في العمل في الظلام لترسيخ الظلام.

٦٦- تقمص شخصية البائع الجائل والنداء عليه من الشارع ومخاطبة الناس للتصدي له.

٦٧- تغيير اسم الشارع الذي يسكن فيه والذي يعمل فيه بعنوان احتجاجي مثل «شارع حملة المقاومة».

٦٨- تعليق لافتات تندد وتطالب بإقالته أو استقالته في الميادين الكبرى.

٦٩- مسيرات سيراً على الأقدام، ومسيرات سيارات في نطاق سكنه وعمله، ومسيرات دراجات هوائية وبخارية، ومسيرات المراكب في البحار والأنهار.

٧٠- مسيرة الحفاة أمام بيته وعمله وأماكن تواجدده، كدلالة رمزية على فساد الذي سرق وأهدر حقوق الجميع.

٧١- مسيرة بالمقشآت كدلالة التطهير. ويمكن رص مجموعة

من المقشآت رأسها لأسفل أمام البيت أو العمل أو في كل مكان يذهب إليه كدلالة على أن التطهير قادم.

٧٢- وضع علامات معينة على كل التماثيل في المدن تعكس معنى الضيق من الفساد، مثل تركيب أقنعة الغاز أو الكمامات على أنوف كل التماثيل احتجاجاً على التلوث في حالة أن المسئول وزير الصحة مثلاً.

٧٣- وضع قشر موز على الطريق، أو مجسمات ترمز لقشر الموز، والإشارة إلى أن الشعب الذي يظن أنه يدوس عليه هو قشر الموز الذي سيسقطه.

٧٤- مسيرات الأموات المحتجين على الفساد، من خلال ارتداء ملابس مرسوم عليها هياكل عظمية، أو أقنعة على هيئة هياكل عظمية. كذلك يمكن رص مجموعة من الجماجم على الأرصفة والطرق في خط سير المسئول الفاسد.

### عاشراً: المواصلات

٧٥- جرافيتي على مقاعد الشوارع ومحطات انتظار المواصلات.

٧٦- وضع صورته على مقاعد المواصلات العامة وهو يخرج لسانه مستفزاً الناس. سواء أماكن الجلوس أو ظهر المقعد.

٧٧- وضع صورته على أنبوبة عادم السيارات بحيث يظهر وكأن العادم يخرج من فمه. دلالة على فسادده، وتلويثه للمدينة. كما يمكن استخدام سقف وسيلة المواصلات في الرسم والكتابة عليه، واستثمار العجلات في التعبير عن معنى المراقبة

المجتمعية، كما هو موضح في الصورة.



### حادي عشر: السماء

- ٧٨- إطلاق مناطيد وبالونات تحمل صور ه و عبارات احتجاجية.  
٧٩- تعليق لافتات في مناطق مرتفعة.  
٨٠- إعلان احتجاج السماء بإطلاق الألعاب النارية.

### ثاني عشر: الحيوانات

- ٨١- عمل مسيرة بالكلاب ترتدي سترة مكتوب عليها «لقد تأدينا بسبك».  
٨٢- إحضار مجموعة من الحمير أمام البيت أو مقر العمل أو النادي .. الخ، توضع لها حزم البرسيم في دعوة للمسئول الفاسد لمشاركتهم العشاء.  
٨٣- إطلاق مجموعة من الفئران في مكتبه.

### ثالث عشر: الأشجار

- ٨٤- مظاهرات احتجاجية للأشجار المتراسة من خلال الرسم والكتابة وتعليق اللافتات عليها.

٨٥- تعليق عرائس قطنية (شكل المسئول الفاسد) على الأشجار بحيث تكون في متناول اليد، وتترك، ويصور تفاعل الناس معها.

### رابع عشر: مشاركة الجمهور

- ٨٦- جمع توقيعات تطالب بإقالته.  
٨٧- الاحتجاج في المباريات الرياضية من قبل اللاعبين والمشجعين.

٨٨- الاعتراف الجماعي، حيث تذهب الآلاف أو مجموعات ذات وجهة وتقدم بلاغا ضد نفسها بأنها هي السبب في الفساد القائم، طالما أن المفسدين لا يُقالون أو يحاكمون. في رسالة احتجاجية مفادها إن كانت الدولة لا تجد المجرمين فالشعب هو المجرم الذي تجب محاكمته.

٨٩- طلب الهجرة الجماعية بذهاب الآلاف إلى إحدى السفارات والاصطفاف بكثافة عالية لتقديم طلبات الهجرة والسبب (الفساد فلان).. ويتكرر الأمر بشكل دوري.

### خامس عشر: منتجات

٩٠- عمل منتجات تستخدم في أعمال النظافة عليها صور ه مثل المقشآت وأدوات التنظيف.

### سادس عشر: المقاطعة

٩١- إقناع جيرانه وأصدقائه في العمل بمقاطعته اجتماعياً ويمكن للجيران أن يعلقوا لافتات احتجاجية في البلونات.



- ٩٢- إقناع البائعين في محيطه بمقاطعته وعدم البيع لأسرته.  
 ٩٣- حملة مقاطعة اجتماعية ضد أسرته.  
 ٩٤- مقاطعة الشركات التي قد تكون له أسهم فيها.

### سابع عشر: الخصوم

- ٩٥- التحالف مع خصومه ليساعدوا في إقالته والضغط عليه.

### ثامن عشر: الأقارب

- ٩٦- الاتصال الهاتفي بأقاربه وبيان فساده وظلمه.  
 ٩٧- التواصل المباشر مع كل فرد من أسرته لتوضيح خطورة ما يقوم به وأثره على سمعتهم.  
 ٩٨- عمل أغلب الوسائل السابقة مع أفراد أسرته وعائلته في أماكن دراستهم أو عملهم، ليعودوا يمارسون ضغطاً على والدهم في البيت، ويمكن لمجموعة العمل التي تتبنى العمل أن يتخصص كل فرد فيها للضغط ومخاطبة فرد واحد فقط من أسرته.. ويفضل مع العائلة المحيطة الخطاب الإنساني لا خطاب التهديد والتخويف. كذلك يمكن ابتكار وسائل بحسب طبيعة عمل المسئول الفاسد وطبيعة فساده، بحيث تكون الوسائل تعكس شكل الفساد.

### تاسع عشر: متخذ القرار

- ٩٩- الضغط على من بيده إقالته ومحاكمته بكل وسائل التغيير السلمي المتاحة.

تم حصار المسئول الفاسد. فعندما يستيقظ من نومه ستنكره أسرته، فإن قرر الإمساك بالهاتف ليتصل بالسائق، سيجد آلاف الرسائل والمكالمات، فإن ضاق ذرعاً وهرع إلى الشرفة، سيجد الأرض تسخر منه والسماء مزينة بالشعارات التي تلغنه. فإن نزل واستقل سيارته، سيجد الشارع بجدرانه وأعمدته وأرصفته وسياراته وأشجاره وحيواناته - فضلاً عن البشر - يسخرون منه، فإذا ما التقط أنفاسه، بمجرد الوصول إلى مقر عمله سيجد المفاجآت تنتظره... ليكتشف أن الحملة الحقيقية لم تبدأ بعد.

يراعى عند استخدام الوسائل مراعاة كل السبل الممكنة لجذب الناس للمشاركة، كذلك الموازنة بين الصيغ الإيجابية التي تدعو لسحق الفساد، والصيغ التي تتدد به، بحسب المكان والجهة المستهدفة من رسالة النشاط، هل هي الفاسد نفسه؟ أم الجمهور؟ أم متخذ القرار الذي بيده إقالته؟

كما يراعى استخدام التكتيكات الذكية، التي تحرك المسئول وتجعل كل ردود فعله تجاهها تنقلب عليه. والتكتيك يشمل أكثر من وسيلة، فهو فن إدارة الوسائل والبشر، وهو الذي يحدد طبيعة الوسائل المستخدمة وترتيبها ومدتها لتحقيق أفضل نتيجة. فالوسائل لا تؤتي ثمارها إلا إذا وضعت في نسق سليم. ويصعب أن يصمد أي مسئول أمام ترسانة من تكتيكات المقاومة الذكية، التي تبدها عقول شعب حر.

ولأن المفسدين يعيشون بيننا فيجب أن يكونوا على حذر دائم

من الشعب. لأنه إن غضب لا يمكن تحمل غضبه، ولا يمكن الهروب منه إلى مكان آخر.. فالشعب يحاصر المسئول الفاسد حيثما ذهب.

قد يظن البعض أن الوصول إلى المسئول الفاسد أمر صعب، فهو محاط بحراسة مشددة. لكن ليس كل فاسد يعيش في برج بعيد، فالفساد قد يكون شخصاً في وظائف الدولة العليا، أو رئيس هيئة، أو مدير مؤسسة، أو موظفاً بسيطاً. والإمساك بالفسد الصغير قد يجر الكبير.

يمكن لكل شخص إن قام بدوره أن يشارك في التغيير ومقاومة الفساد. خطوة تقوم بها على بعد آلاف الكيلومترات من منزل مسئول فاسد قد تسبب ارتباكاً أسرياً وضغطاً عليه داخل منزله أو عمله. وتجبر أقرب الناس منه على عدم التعاون معه. قم بدورك ليقوم الآخرون بدورهم، ويدعموا عملك كل من موقعه.. إن تطهير الأرض من المفسدين لا يتطلب أعداداً كبيرة، بل يتطلب عقولاً كبيرة لديها قدرة عالية على التركيز، وتحديد الهدف وتتبعه إلى النهاية حتى يتحقق. ربما عشرة أفراد أو أقل لديهم قدرة تركيز عالية يمكن أن يحدثوا تغييراً كبيراً، وقد تتخصص مجموعات عمل أو حركات في ملاحقة المفسدين بدون عنف، خاصة إن تسلحوا باليقين، أنهم يملكون الحق، وأنه لا يوجد شخص أياً كان يستعصي على شعب يحمل رسالة عادلة، ويواجه الفساد والمفسدين.

**تأكد أنك تواجه  
مسئولاً مفسداً بالفعل**